نموذج اجابة
للعام الدراسى ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩
الفصل الأول يناير ٢٠٠٩
الفرقة الثالثة
المادة مناهج المفسرين
الدكتور محمد فهيم الجندى

س١ أ. أذكر موقف العلماء من تفسير الصحابى
ب- تحدث عن تفسير الطبرى واذكر منهجه من التفسير

جأ- إن الصحابة أعلم الناس بمعانى الألفاظ القرآنية، لأنهم من العرب، ومن أعلم الناس بلغة العرب، ومعرفة عادات العرب، ومعرفة أحوال اليهود والنصارى فى جزيرة العرب وقت نزول القرآن" ثم لما لهم من الفهم التام وسعة الإدراك والعمل الصالح والقلب المستضئ والعقل الذكى ، ولا سيما كبراؤهم وعلماؤهم ، كالخلفاء الأربعة الراشدين وعبد الله بن مسعود، فكان الصحابة إذ الم يجدوا التفسير فى كتاب الله تعالى، ولم يجدوا شيئاً فى ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم اجتهدوا فى الفهم فإنهم من خلص العربية، يعرفون العربية، ويحسنون فهمها ويعرفون وجوه البلاغة فيها.
لكن مع القول بأن المعرفة اللغوية لدى الصحابة كان لها دور فى فهم القرآن ، فإنه لا يمكن الزعم بأن هذه المعرفة كانت تشمل كل آيات القرآن، لأن من الآيات ما استأثر الله بعلمها.
وفيها ما اختص النبى صلى الله عليه وسلم بفهم معناها ومنها ما هو موكول لاجتهاد العلماء لا يكفى فيه العنصر اللغوى عند الفهم والمعرفة.
روى عن ابن عباس أنه قال : مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آيه فما استطيع ان أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال فوقفت حتى فرغ

ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبى صلى الله عليه وسلم ؟ هذا لفظ البخارى ولمسلم من المرأتان اللتان قال الله تعالى : (وإن تظاهرا عليه؟) قال: عائشة وحفصة.
ومما يؤكد ما سبق اختلاف فتوى الصحابة ، بسبب الاختلاف فى فهم القرآن الكريم، وذلك عند ورود لفظ يحتمل معنين كاختلافهم فى فهم (القرء) من قوله تعالى(والمطلقات يتربصن بأنفسهم ثلاثة قروء) ففهم عمر وعبد الله بن مسعود أنه الحيضة ، وفهم منه زيد بن ثابت أنه الطهر ولكل ما يؤيده .
ذهب جمهور العلماء إلى أن تفسير الصحابى له حكم المرفوع إذا كان مما يرجع إلى اسباب النزول" وكل ما ليس للرأى فيه مجال، كأحوال القيامة لامجال للرأى فيه إلا بسماع وتوقيف ، ولا يتهجموا على ذلك من عند أنفسهم ، آخذين بقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)
أما ما يكون للرأى فيه مجال كالتفسير المتعلق باللغة والاحكام الاجتهادية التى لم يرد فيها نص من الكتاب ببيان الحكم، فهو موقوف عليه مادام لم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والموقوف على الصحابى من التفسير يوجب بعض العلماء الأخذ به ، لأنهم أهل اللسان ، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال التى اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم الصحيح.
ج ب – نستطيع أن نقول أن تفسير ابن جرير هو التفسير الذى له الأولية بين كتب التفسير : أولية زمنية وأولية من ناحية الفن والصناعة أما أوليته الزمنية: فلأنه أقدم كتاب فى التفسير وصل إلينا ، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن، ولم يصل إلينا شئ منها، اللهم إلا ما وصل إلينا منها فى ثنايا ذلك الكتاب الخالد الذى نحن بصدده وأما أوليته من ناحية الفن ولصناعة فذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة

التى سلكها فيها مؤلفه ، حتى أخرجه للناس كتابا له قيمته ومكانته .

منهج ابن جرير فى تفسيره

وتفسيره من أجل التافسير بالمأثور ، وأعظمها قدرا ذكل فيه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ، وأتباعهم ، فنجده إذا أراد أن يفسر الآية من القرآن يقول : القول فى تأويل قوله تعالى كذا وكذا) ثم يفسر الآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم فى هذه الآية وإذا كان فى الآية قولان أو أكثر، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه فى ذلك عن الصحابة أو التابعين .

ثم لا يقتصر على مجرد الرواية الصرفة بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يذكر بعض وجوه الاعراب التى تزيد المعنى وضوحا وهذا حتى ينتهى إلى رأى راجح سواء أكان رأيه أو رأى غيره، وجانب التوجيه والنقد ، هو الذى تميز به الطبرى عن غيره .

ففى قوله تعالى (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن) الآية ابتدأ بتصوير الحاك الذى نزلت به الآية ثم قال " أختلف أهل التأويل فى الرجل الذى كان فعل ذلك فنزلت فيها الآية فقال بعضهم : كان ذلك الرجل معقل بن ياسر المزنى ثم قال : ذكر من قال ذلك وأورد على التتابع أحد عشر حديثاً ، ثم قال : وقال آخرون كان ذلك الرجل جابر بن عبد الله الانصارى ذكر من قال ذلك وأورد حديثا واحدا ثم قال (وقال آخرون نزلت دلالة على نهى الرجل عن مضادة وليته ذكر من قال ذلك) وأورد ستة أحاديث، ثم عقب جميع ذلك بقوله(قال أبو جعفر والصواب من القول فى هذه الآية أن قال : إن الله تعالى ذكره أنزلها دلالة على تحريمه على أولياء النساء مضادة من كانوا له أولياء من النساء وقد يجوز أن تكون نزلت فى أمر معقل بن يسار أو فى أمر جابر بن عبد الله وأى ذلك كان فالآية عن ما ذكرت.

وفى رأى البعض أن تفسير ابن جرير قد جمع بين الطريقتين : التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى ، لما كان

يتمتع به ابن جرير من الرأى الصحيح والفكر الواعى والنقـد البناء والتعليل السـليم، كما يضعف ما يراه ضعيفاً ويتـشـكك فى الرواية التى لا تسـتقيم ، وفيه عرض للأحكام الفقهيـة .